الدَّرسُ الثَّالث: الإمام البخاري

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، المشهور بالبخاري، وأبوه كان عالما جليلاً محدِّثًا رَوَى عن الإمام مالك بن أنس. وُلِدَ يوم الجمعة في الثالث عشر من شوال سنة ١٩٤ هـ. في مدينة بخارى، وعاش معظم حياته في النصف الأول من القرن الثالث الهجري .

أخذ البخاري تعليمه الأول في مدينة «بخارى» فحفظ القرآن الكريم ، ودرس اللغة العربية، والتاريخ، والفقه، واجتهد في حفظ الحديث النبوي الشريف، حتى تفوَّق على جميع أقرانه، ولم يكن قد جاوز العاشرة بعد، وحفظ أكثر من سبعين ألف حديث للنبي ﷺ، فلمَّا أتمَّ عامه السادس عشر بدأ رحلته في طلب العلم بالحج إلى بيت الله الحرام. وبعد انقضاء موسم الحج بقي بمكة يطلب العلم، حيث وجد فيها بغيته، ولم تمرَّ سنتان عليه حتى بدأ في تأليف كتاب «قضايا الصحابة والتابعين» الذي يُعَدُّ أول مؤلَّفاته الخالدة.

كانت نفسُه تتوقُ دومًا إلى زيارة المدينة المنورة، فكان بين الحين والآخر يسافر من مكة إلى المدينة ليستمع إلى علمائها ويزور مسجدَ النبي ﷺ، وكان يحلو له الجلوس بجوار قبره ﷺ خاصة في الليالي المقمرة، حتى حلّت بركة هذا المكان الطَّاهر عليه فألف كتاب «التاريخ الكبير» وهو أول كتاب جامع لأسماء رواة الحديث النبوي الشريف وأحوالهم.

استسلم للنوم ذات ليلة بعد سهر في البحث والقراءة، فرأى نفسه ممسكا بمروحة بين يدي النبي يدفع بها الأذى عنه ﷺ، فقام من نومه واجماً مستغرباً من هذه الرؤية، وذهب إلى شيوخه ليسألهم عنها فقالوا له: إن شاء الله سوف تدفع الكذب والإفتراء عن رسول الله، فتذكر قول أستاذه إسحاق بن راهويه عالم خراسان لتلاميذه: لو أنكم جمعتم كتابًا مختصرًا للأحاديث الصحيحة من أحاديث رسول الله؛ فأحسَّ البخاري براحة قلبية وسعى لتحقيق ذلك الأمل العظيم، فشمَّر عن ساعد الجد، وانطلق يجوب حواضر العالم الإسلامي وبواديه، يبحث عن كبار رواة الحديث في زمانه حتى قرَّت عينه بمقابلتهم، فأخذ عنهم، وألمَّ بكل شيء عن الرواة من الصحابة والتابعين.

تكبَّد البخاري في سبيل جمع الأحاديث الصحيحة المشاق الكبيرة، وواصل ليله بنهاره يقطع الصحاري والوديان ويتعرض للأهوال والأخطار ربما من أجل حديث واحد، متحريا الدقة المتناهية في جمع أحاديث ذلك الكتاب الشريف، فما أخذ حديثا إلا بعد لقاء الراوي الأمين قوي الحفظ شديد الورع، وما كتبه في صحيحه إلا بعد الاغتسال وصلاة ركعتين لله عز وجل.

وبعد مرور ستة عشَرَ عامًا من الجهد والعمل المتواصل أتمَّ البخاري كتابه الجليل، وسمَّاهُ «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه» ، فكان أعظم وأصحَّ كتاب بعد كتاب الله عز وجل، وقد نال الكتاب شهرة كبيرة طافت ربوع الدنيا، وحظي صاحبه بمكانة عظيمة، ولم يزده ذلك إلا تواضعًا وزهدًا وورعًا، فظل عظيمَ الخُلق، عفيفَ اللسان، ماسُمِعَ يومًا أنه اغتاب أحدًا أو آذى إنسانًا، وكان رضي الله عنه يقول: إني لأرجو أن ألقى الله ولا يحاسبُني أني اغتبتُ أحَدًا.

ظل البخاري مجاهدًا في محراب العلم وخدمة حديث رسول الله ﷺ ما بقي من عمره حتى أسمع بعلمه

الدنيا، فوصل من كان يحضر مجلسه ببغداد عشرين ألف نفس. وتتلمذ على يديه كثير من أهل العلم وسمع كتابه الصحيح نحو تسعين ألف رجل، كان من أعيانهم الترمذي والنسائي ومسلم وابن حزيمة وغيرهم.

عندما أراد البخاري العودة إلى بلده كانت فرحة أهله به غامرة، وعاش بينهم مسرورًا يفيض عليهم حكمة وفقهاً وعلمًا، حتى أرسل إليه أمير بخارى برسالة جاء فيها: احضُر إلينا ومعك كتابك «التاريخ الكبير والجامع الصحيح» لتقرأهما عليَّ وعلى أهل بيتي. فغضب البخاري وقال في عِزَّةٍ وإباء: «إني لا أُذلُّ العلم، ولا أحمله إلى أبواب السلاطين، فإن كان للأمير حاجة إلى شيء، فليحضرني في مسجدي أو في داري.» فغضب الأمير وأضمر السوء للبخاري، وتحيّن الفرصة ونفاه من بلده حتى توفي ليلة السبت من شهر شوَّال لسنة ٢٥٦ هجرية، وعمره حينئذ اثنين وستين عامًا، ودُفنَ بقرية قريبة من سمرقند. فرضي الله عنه وتغمَّده برحمته ورضوانه.

المفردات

تفوَّق على أقرانه	Akranlarını geçmek, onlardan üstün olmak
بغية	Arzu, istek
تاق . يتوقُ إلى	İstemek, arzulamak
حلا – يحلو له	Hoşuna gitmek, beğenmek
الليالِي المُقْمِرة	Mehtaplı geceler
المكان الطَّاهر	Kutsal mekan
وقرَّت عينه بـ...	Sevinmek, rahatlamak, ferahlamak
أَلَمَّ بـ....	Bilmek, öğrenmek
أجْهَدَ	Yormak, yıpratmak
وَاجِمٌ	Konuşmayan, dili tutulmuş
مُستغربٌ	Şaşırmış
فشمَّر عن ساعِد الجِدِّ	İşe ciddiyetle girişmek
حاضرةٌ ج: حواضر	Şehir, başkent
جَابَ– يجُوب	Baştan başa gezmek, dolaşmak
تكبَّد المشاقَّ	Zorluklara katlanmak, zahmet çekmek
هَوْلٌ ج: أهْوالٌ	Korkular
تحرَّى – يتحرى	Araştırmak, incelemek
الدقة المتناهية	Aşırı, son derece dikkat
طاف ربوعَ الدنيا	Dünyanın bütün bölgelerini gezmek
وحظِيَ بمكانة عظيمة	Büyük bir konum elde etti.
عفيفُ اللسان	Dili düzgün, nezih

أولا: أجب عن الأسئلة التالية شفويًّا:

١. اذكر كتب الإمام البخاري الواردة في النص.
٢. كيف فسَّر شيوخ البخاري رؤياه؟
٣. في أي عصر قضى البخاري معظم حياته؟ ومتى بدأ البخاري رحلته في طلب العلم؟
٤. عمن كان البخاري يأخذ أحاديث النبي ﷺ؟
٥. كم سنة احتاجها البخاري ليتم كتابه الجامع المسند الصحيح؟
٦. لماذا خرج البخاري من بلده بعد أن رجع إليها؟
٧. علام يدل جواب البخاري على طلب الأمير؟
٨. متى توفي البخاري؟ وكم كان عمره حين وفاته؟

ثانيا: صحِّح الخَطأ فِي العبارات الآتية.

١. حفظ البخاريُّ القرآن الكريم في السادسة عشرة من عمره. .....
٢. بدأ رحلته في طلب العلم بزيارة المسجد النبوي بالمدينة المنورة. .....
٣. ألَّف البخاري قضايا الصحابة والتابعين بالمدينة بجوار النبي ﷺ. .....
٤. حذّر إسحاق بن راهويه عالم خراسان تلاميذه من جمع الأحاديث. .....
٥. استغرق البخاري خمسة عشَرَ عامًا في تأليف صحيحه .....
٦. زاد اعتزاز البخاري بنفسه بعد شهرة كتابه الجامع المسند الصحيح. .....
٧. كان الترمذي من شيوخ البخاري وكان النسائي من تلاميذه. .....
٨. استجاب البخاري لطلب الأمير وقرأ عليه وعلى أهله كتابيه . .....

ثالثا: صِل العِباراتِ في العَمودِ الأوَّلِ، بِما يُناسِبُها في العَمودِ الثّاني فيما يَأْتي:

١. رَوَى والد البخاريِّ الحديث عن	(...) لم يغتب أحدًا أو يؤذي إنسانًا أبدًا.
٢. كان البخاريُّ عظيمَ الخُلق، عفيفَ اللسان	(...) العلماء أصحاب الأمانة وقوة الحفظ.
٣. كتاب البخاري الجامع المسند الصحيح	(...) جامع لأسماء رواة الحديث النبوي وأحوالهم.
٤. كان الإمام البخاريُّ يسمع الحديث من	(...) الإمام مالك بن أنس.
٥. التاريخ الكبير" وهو أوَّل كتاب	(...) أعظم وأصحّ كتاب بعد كتاب الله عز وجل.
٦. تحمَّل البخاريُّ في سبيل جمع الأحاديث الصحيحة	(...) أكثر من سبعين ألف حديث.
٧. حفظ البخاريُّ من أحاديث النبي ﷺ	(...) المتاعب الكبيرة، والنفقات الكثيرة.

رابعا: رتّب الأحداث الآتيةَ من حياة الإمام البخاري كما وردت في النّصّ:

( ) معاناته في جمع الأحاديث ودقته في قبولها وروايتها.
( ) نشأته وحفظه للقرآن الكريم والحديث الشريف.
( ) خلافه مع أمير بخارى ونفيه إلى سمرقند.
( ) تأليفه لكتابه الجليل«الجامع المسند الصحيح » وشهرته.
( ) رؤياه للرسول ﷺ وتفسيرها .
( ) زيارته للمدينة المنوره وتأليفه كتاب «التاريخ الكبير».

خامسا : انسب كل عبارة من العبارات الآتية إلى قائلها.

١. « إني لأرجو أن ألقى الله ولا يحاسبُني أني اغتبتُ أحَدًا». (.....)
٢. « إن شاء الله سوف تدفع الكذب والإفتراء عن رسول الله ﷺ» (.....)
٣. « لو أنكم جمعتم كتابًا مختصرًا للأحاديث الصحيحة من أحاديث رسول الله» (.....)
٤. « احضُر إلينا ومعك كتاباك «التاريخ الكبير والجامع الصحيح» لتقرأهما عليَّ » (.....)
٥. « إني لا أُذِلُّ العلم، ولا أحمله إلى أبواب السلاطين.» (.....)

سادسا: اختر مفرد الكلمة التي تحتها خط فيما يأتي:

١. إني لا أُذلُّ العلم، ولا أحمله إلى أبواب السلاطين.
(أ) السُّلطة (ب) السُّلطان (ج) السَّلطنة (د) السَّالِط

٢. كتاب ”قضايا الصحابة والتابعين“ يُعدُّ أول مؤلَّفاته الخالدة.
(أ) قَضيّة – مُؤَلَّف (ب) اِنقِضاء– مُؤَلِّف (ج) قاضِي– تَأْلِيف (د) قَضاء– أَلِيفَة

٣. تكبَّد البخاري في سبيل جمع الأحاديث الصحيحة المشاقَّ الكبيرة.
(أ) الشَقيق (ب) الشَّاق (ج) الشَّقّة (د) المَشَقّة

٤. ألم بكل شيء عن الرواة من الصحابة والتابعين.
(أ) الرَّاوِي–الصَّحَابِيّ (ب) الرُّؤيَة–الصَّاحب (ج) الرَّيُّ – الصَّحب (د) الرَّاوِي – الصَّحِيب

٥. واصل ليله بنهاره يقطع الصحاري والوديان ويتعرَّض للأخطار.
(أ) مَوَدّة– خَطرة (ب) وَادِي – خَطِير (ج) وادي – خَطر (د) وَديد – خاطِرة

٦. انطلق يجوب حواضر العالم الاسلامي وبواديه .
(أ) حاضِر – بَادِي (ب) حَاضِرَة – بَادِيَة (ج) حَضَر – بَدو (د) حَضَارة – بَدوِيّة

سابعا: اختر جمع الكلمة التي تحتها خط فيما يأتي:

١. وفي يده مروحة يدفع بها الأذى عنه ﷺ.

(أ) أيادٍ (ب) أَيْدُونَ (ج) أَيْديات (د) دِيٌّ

٢. وفي يده مروحة يدفع بها الأذى عنه ﷺ.

(أ) أراييح (ب) أَرَاويح (ج) مَراوِحُ (د) مروحيّات

٣. وبعد مرور ستة عشَرَ عامًا من العمل المتواصل أتَّم البخاري كتابه.

(أ) أعْمالٌ (ب) عَمَلَة (ج) عمَّال (د) عُمَلاء

٤. سمَّى البخاريُّ كتابه «الجامع المسند المختصر».

(أ) الجُمُوع (ب) الجَوَامعُ (ج) الجامعات (د) الأجْمُعُ

٥. إن شاء الله سوف تدفع الكذب والإفتراء عن رسول الله ﷺ.

(أ) الأكذاب (ب) الأكاذِب (ج) الكذائب (د) الأكاذيب

٦. فإن كان للأمير حاجة إلى شيء، فليحضرني في مسجدي.

(أ) حوائِجُ (ب) حواجِيج (ج) حجائج (د) حاجِيات

ثامنا: اختر ضد الكلمة التي تحتها خط فيما يأتي:

١. اجتهد في حفظ الحديث النبوي الشريف.

(أ) تَكاسل (ب) تباطأ (ج) اعتاد (د) استطاع

٢. وبعد انقضاء موسم الحج بقي البخاري بمكة يطلب العلم .

(أ) انْتِهَاء (ب) ابتداء (ج) زَوَال (د) استمرار

٣. استسلم للنوم ذات ليلة بعد سهر طويل في البحث والقراءة.

(أ) أطاعَ (ب) قَاوم (ج) غَلب (د) تَرك

٤. فغضب البخاري وقال في عِزَّةٍ وإباء.

(أ) شَجاعة (ب) خَوف (ج) ذِلَّة (د) تَواضُع

٥. فما كان يكتب حديثا عن راوٍ إلا بعد لقائه والسماع منه.

(أ) مقابلته (ب) كلامه (ج) مجالسته (د) وداعه

٦. وأقبل ألوف الدارسين يتتلمذون عليه.

(أ) جاء (ب) أعرضَ (ج) سافر (د) ترك

تاسعا: اختر مرادف الكلمة التي تحتها خط فيما يأتي:

١. كانت نفسُ البخاري تتوقُ دوماً إلى زيارة المدينة المنورة.
(أ) تغيب (ب) ترتاح (ج) تفترب (د) تشتاق

٢. قام من نومه واجمًا مستغربًا من هذه الرؤية.
(أ) ساكتا (ب) مسرورا (ج) مرتاحًا (د) مبتهجًا

٣. ألمَّ بكلِّ شيء عن الرواة من الصحابة والتابعين.
(أ) اجتهد (ب) دَرس (ج) عَرف (د) تابع

٤. وتحمَّل النفقات الكثيرة ، وواصل ليله بنهاره يقطع الصحاري والوديان.
(أ) يجمع (ب) يجتاز (ج) يربط (د) ينادي

٥. قد نال الكتاب شهرة كبيرة.
(أ) اكْتَسَبَ (ب) أَعْطَى (ج) قَدَّمَ (د) فقد

٦. بقي بمكة يطلب العلم، حيث وجد فيها بغيته.
(أ) عمله (ب) راحته (ج) مراده (د) مكانته

عاشرا: (أ) استخدم (لم ، حتى) للربط بين الجملتين كما في المثال.

مِثَالٌ : تمرّ سنتان/بدأ في تأليف كتاب — **لم** تمرَّ سنتان عليه **حتى** بدأ في تأليف كتاب.

١. تنتهي العطلة الصيفية / أتمّ حفظ القرآن. .....
٢. يدخل الوزير إلى القاعة / حضر جميع الصحفيين . .....
٣. تتجاوز العاشرة / تعلم اللغة العربية . .....
٤. تشرق الشمس / استيقظت العائلة. .....
٥. يبدأ القرن الثاني / انتشر الإسلام في الجزيرة. .....

(ب) استخدم التعبير (لا يحلو لـ) و (إلا) للربط بين التعبيرات الآتية كما في المثال .

مِثَالٌ : الجلوس / بجوار قبر النبي — وكان **لا يحلو** له الجلوس **إلا** بجوار قبر النبي ﷺ.

١. قراءة القرآن / في المسجد. .....
٢. الدراسة / بعد صلاة الفجر . .....
٣. القراءة / في الحديقة . .....
٤. التنزُّه / مع الأصدقاء . .....
٥. التسوُّق / مع أمِّها. .....

(ج) استخدم (لمَّا) للربط بين الجملتين كما في المثال.

مِثَالٌ : أتمَّ عامه السادس عشر/بدأ رحلته في طلب العلم

فلمَّا أتمَّ عامه السادس عشر بدأ رحلته في طلب العلم

١. هبطت .. / نزل ....

٢. تخرَّج ... / عَمِل ....

٣. بَلغ ... / التحق بِـ ... .

٤. أَذّن ... / ذَهبَ ....

٥. اجتهد / نَجَح ... .

حادي عشر: ضع المفردات والتعبيرات الآتية في جمل مفيدة.

١. تفوَّق ... على .....

٢. حظي .. بـ .....

٣. بين الحين .....

٤. قرَّت عين .. بـ .....

٥. تتلمذ ..على يد .....

٦. لم يزد... إلا .....

ثاني عشر: ضع أدوات الربط المناسبة في الفراغ:

(ثم – بينَ – ما – إلا – بعد – منها– الّذي – في)

يُعدُّ صحيح البخارى أعظم وأصحَّ كتاب ..... كتاب الله عز وجل، وقد أمْضى الإمام البخاريُّ ..... تأْليفِهِ ستّةَ عَشَرَ عامًا، حيث جمع في البداية..... يزيد على ستمائة ألف حديث ..... بحث فيها واختار أصح الصحيح ..... ووضعها في كتابه، وكانَ فيه حازِمًا شديدًا، لا يقْبَلُ الحديثَ ..... بشروطٍ دقيقة؛ كضرورةِ اللّقاءِ ..... راوي الحديثِ وشيْخِهِ ..... سمعَ منه، مع اتصاف الرّاوي بالأمانة والدقة وقوة الحفظ والإتقان والورع.